

وَسَمِعَ فَسْخُورُّ بْنَ إِمِّيرَ الْكَاهِنِ وَهُوَ نَاطِرٌ أَوَّلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِزْمِيَا يَسْتَأْنِي بِهِذِهِ الْكَلْمَاتِ² فَصَرَبَ فَسْخُورُ إِزْمِيَا الْبَيْنَيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمُقْطَرَةِ الَّتِي فِي بَابِ يَنْتَامِينَ الْأَغْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ³ وَكَانَ فِي الْعَدَّ أَنْ فَسْخُورُ أَخْرَجَ إِزْمِيَا مِنَ الْمُقْطَرَةِ فَقَالَ لَهُ إِزْمِيَا لَمْ يَدْعُ الرَّبَّ أَسْمَكَ فَسْخُورَ، بَلْ مَجُورٌ مِسَابِيتَ⁴ لَهُنْسِكَ وَلِكُلِّ مُحِبِّكَ، فَيَسْقُطُونَ يَسْيِفُ أَعْدَائِهِمْ وَعَيْنَاكَ تَسْطُرَانِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ يَهُودَا لِيَدِ مَلِكِ بَايِلِ فَيَسْبِيْهِمْ إِلَى بَايِلِ وَصَرَبُهُمْ بِالسَّيْفِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ تَرْوَةَ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ وَكُلَّ تَعْيَهَا وَكُلَّ مُنْتَمِيَّتَهَا وَكُلَّ خَرَائِنِ مُلْوِكِ يَهُودَا، أَدْفَعُهَا لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَيَعْنَمُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْضِرُونَهَا إِلَى بَايِلِ، وَأَنْتِ يَا فَسْخُورُ وَكُلُّ سُكَانِ بَيْنِكَ تَدْهُبُونَ فِي السَّيْفِ، وَتَأْتِي إِلَى بَايِلِهِ وَهُنَاكَ تَمُوتُ وَهُنَاكَ تُدْفَنُ أَنْتَ وَكُلُّ مُحِبِّكَ الَّذِينَ تَبَأْتَ لَهُمْ بِالْكَذِبِ⁷ قَدْ أَفْتَنَنِي يَا رَبُّ فَاقْتَسَعَ، وَالْحَجْتُ عَلَيَّ فَعَلَيْتُ، صِرْثُ لِلصَّحْكِ كُلُّ النَّهَارِ كُلُّ وَاحِدٍ اسْتَهْرَأَ يِي، لَأَنِّي كُلَّمَا تَكْلَمْتُ صَرَخْتُ، تَادِيُّ، طَلْمُ وَاعْتِصَابٍ لَأَنِّي كَلْمَةُ الرَّبِّ صَارَتْ لِي لِلْعَارِ وَلِلْسُّخْرَةِ كُلُّ النَّهَارِ⁹ فَقُلْتُ، لَا أَذْكُرُهُ وَلَا أُنْطِقُ بَعْدَ يَا سَمِيِّهِ، فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٌ مُخْرَقَةٌ مَخْصُورَةٌ فِي عَطَامِي، فَمَلَلْتُ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعَ¹⁰ لَأَنِّي سَمِعْتُ مَدَمَّةً مِنْ كَثِيرِينَ حَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبِ، يَقُولُونَ، اسْتَكُوا فَنَسْكِيَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَصْحَابِيْ يُرَاقِبُونَ طَلْعَيِّ قَائِلِينَ، لَعْلَةٌ يُطْعَنُ فَنَفَرَ عَلَيْهِ وَسَقَمَ مِنْهُ¹¹ وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَجَّارٍ قَدِيرٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَعْتَرُ مُصْطَهَدِيَّ وَلَا يَقْدِرُونَ، حَرُوا جِدًا لَهُمْ لَمْ يَتَجَهُوا، خَرِبَا أَبِيدِيَا لَا يُبَسِّيَ، فَيَا رَبَّ الْجُنُودِ، مُخْتَبِرِ الصَّدِيقِ، نَاطَرَ الْكُلُّ وَالْقَلْبِ، دَعَنِي أَرِي تَفَمَّتَ مِنْهُمْ لَأَنِّي لَكَ كَسَفْتَ دَعْوَاهِي¹³ رَمَمْوَا لِلرَّبِّ، سَبَّحُوا الرَّبَّ، لَهُنَّ فَذَ أَنْقَدَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ يَدِ الْأَسْرَارِ، مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدْتُنِي فِيهِ أَمْمِي لَا يَكُنْ مُبَارِكًا¹⁵ مَلْعُونُ الْإِسْنَانُ الَّذِي بَسَّرَ أَبِي قَائِلًا، قَدْ وُلَدَ لَكَ أَبْنٌ مُفَرَّحًا إِيَّاهُ فَرَحًا¹⁶ وَلَيْكُنْ ذَلِكَ الْإِسْنَانُ كَالْمُدْنُ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَدْمِ، فَيَسْمَعَ صَيَاحًا فِي الصَّبَاحِ وَجَلَّهُ فِي وَقْتِ الْطَّهِيرَةِ¹⁷ لَهُنَّ لَمْ يَقْتَلُنِي مِنَ الرَّحْمِ فَكَانَتْ لِي أَمِي قَفْرِي وَرَحْمُهَا حُبْلَى إِلَى الْأَبَدِ، لِمَا دَأْخَلَ حَرْجَهُ مِنَ الرَّحْمِ لَأَرِي تَعَبًا وَخُزْنًا فَنَفَنَ بِالْخِزْيِ أَيَّامِي..

وَسَمِعَ فَسْخُورُّ بْنُ إِمِّيرَ الْكَاهِنِ وَهُوَ نَاطِرٌ أَوَّلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِزْمِيَا يَسْتَأْنِي بِهِذِهِ الْكَلْمَاتِ² فَصَرَبَ فَسْخُورُ إِزْمِيَا الْبَيْنَيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمُقْطَرَةِ الَّتِي فِي بَابِ يَنْتَامِينَ الْأَغْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ³ وَكَانَ فِي الْعَدَّ أَنْ فَسْخُورُ أَخْرَجَ إِزْمِيَا مِنَ الْمُقْطَرَةِ فَقَالَ لَهُ إِزْمِيَا لَمْ يَدْعُ الرَّبَّ أَسْمَكَ فَسْخُورَ، بَلْ مَجُورٌ مِسَابِيتَ⁴ لَهُنْسِكَ وَلِكُلِّ مُحِبِّكَ، فَيَسْقُطُونَ يَسْيِفُ أَعْدَائِهِمْ وَعَيْنَاكَ تَسْطُرَانِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ يَهُودَا لِيَدِ مَلِكِ بَايِلِ فَيَسْبِيْهِمْ إِلَى بَايِلِ وَصَرَبُهُمْ بِالسَّيْفِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ تَرْوَةَ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ وَكُلَّ تَعْيَهَا وَكُلَّ مُنْتَمِيَّتَهَا وَكُلَّ خَرَائِنِ مُلْوِكِ يَهُودَا، أَدْفَعُهَا لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَيَعْنَمُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْضِرُونَهَا إِلَى بَايِلِ، وَأَنْتِ يَا فَسْخُورُ وَكُلُّ سُكَانِ بَيْنِكَ تَدْهُبُونَ فِي السَّيْفِ، وَتَأْتِي إِلَى بَايِلِهِ وَهُنَاكَ تَمُوتُ وَهُنَاكَ تُدْفَنُ أَنْتَ وَكُلُّ مُحِبِّكَ الَّذِينَ تَبَأْتَ لَهُمْ بِالْكَذِبِ⁷ قَدْ أَفْتَنَنِي يَا رَبُّ فَاقْتَسَعَ، وَالْحَجْتُ عَلَيَّ فَعَلَيْتُ، صِرْثُ لِلصَّحْكِ كُلُّ النَّهَارِ كُلُّ وَاحِدٍ اسْتَهْرَأَ يِي، لَأَنِّي كُلَّمَا تَكْلَمْتُ صَرَخْتُ، تَادِيُّ، طَلْمُ وَاعْتِصَابٍ لَأَنِّي كَلْمَةُ الرَّبِّ صَارَتْ لِي لِلْعَارِ وَلِلْسُّخْرَةِ كُلُّ النَّهَارِ⁹ فَقُلْتُ، لَا أَذْكُرُهُ وَلَا أُنْطِقُ بَعْدَ يَا سَمِيِّهِ، فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٌ مُخْرَقَةٌ مَخْصُورَةٌ فِي عَطَامِي، فَمَلَلْتُ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعَ¹⁰ لَأَنِّي سَمِعْتُ مَدَمَّةً مِنْ كَثِيرِينَ حَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبِ، يَقُولُونَ، اسْتَكُوا فَنَسْكِيَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَصْحَابِيْ يُرَاقِبُونَ طَلْعَيِّ قَائِلِينَ، لَعْلَةٌ يُطْعَنُ فَنَفَرَ عَلَيْهِ وَسَقَمَ مِنْهُ¹¹ وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَجَّارٍ قَدِيرٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَعْتَرُ مُصْطَهَدِيَّ وَلَا يَقْدِرُونَ، حَرُوا جِدًا لَهُمْ لَمْ يَتَجَهُوا، خَرِبَا أَبِيدِيَا لَا يُبَسِّيَ، فَيَا رَبَّ الْجُنُودِ، مُخْتَبِرِ الصَّدِيقِ، نَاطَرَ الْكُلُّ وَالْقَلْبِ، دَعَنِي أَرِي تَفَمَّتَ مِنْهُمْ لَأَنِّي لَكَ كَسَفْتَ دَعْوَاهِي¹³ رَمَمْوَا لِلرَّبِّ، سَبَّحُوا الرَّبَّ، لَهُنَّ فَذَ أَنْقَدَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ يَدِ الْأَسْرَارِ، مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدْتُنِي فِيهِ أَمْمِي لَا يَكُنْ مُبَارِكًا¹⁵ مَلْعُونُ الْإِسْنَانُ الَّذِي بَسَّرَ أَبِي قَائِلًا، قَدْ وُلَدَ لَكَ أَبْنٌ مُفَرَّحًا إِيَّاهُ فَرَحًا¹⁶ وَلَيْكُنْ ذَلِكَ الْإِسْنَانُ كَالْمُدْنُ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَدْمِ، فَيَسْمَعَ صَيَاحًا فِي الصَّبَاحِ وَجَلَّهُ فِي وَقْتِ الْطَّهِيرَةِ¹⁷ لَهُنَّ لَمْ يَقْتَلُنِي مِنَ الرَّحْمِ فَكَانَتْ لِي أَمِي قَفْرِي وَرَحْمُهَا حُبْلَى إِلَى الْأَبَدِ، لِمَا دَأْخَلَ حَرْجَهُ مِنَ الرَّحْمِ لَأَرِي تَعَبًا وَخُزْنًا فَنَفَنَ بِالْخِزْيِ أَيَّامِي..